وإما ترديت فى مهاويها فثويت : وسادك من صخر ، وغطاؤك من ثلج ... وما أظنك مشوقا إلى أن تتوسد الصخر الخشن ، ولا أن تتخذ من الثلج غطاء أبديا لك ... حسبك إذن أنك أمتعت ناظريك ، وأشبعت فضولك ، ولتهرع إلى طائرك ، يردك إلى مأمنك ، ومن خلفك أمواج المـاعز متواثبة تلهج بهذا الثغاء الذى تعبر به مشاعر التوديع ! ...

الأيام تترادف صاحية السماء ، رخية الهواء ، فهلا اغتنمت من الجو هذه الهدنة ، فخرجت إلى النزهة ؟ ...

إلى « كون » ... غابة تحتشـــد فيها الأدواح باسقة فوارع ، تلحظ فيها ظاهرة لاتكاد تلحظها فى غيرها من الغابات . فإن أفنانها المتعانقة ، والضوء يحاول أن يتسلل إليها ، لترق وتلطف ، ممتزجا بعضها فى بعض ، علها غبرة أميل إلى البياض ، فيخيل إليك أن هذا ضباب رقيق قد أطبق عليك ، يسد المسالك دونك ، ولـكن الطريق النسيح المعبد ، بمـا تقرأ عليه من لافتات متتابعة يهديك السبيل فى يسر ، حتى يبلغك مثابة الأمان . فإذا انسلخت من مملـكة الضباب الخضراء ، طالعك على الفور مرج هفهاف ، مترامى الأطراف ، كأنه بحر هادىء الطلعة ، رقيق النسمة ، يسطع لونه الزمردى سطوعا يبهر النظر ، فتراك تضرب فى أرجائه خفيف